مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: الصراع الإثيوبي – الصومالي على إقليم أوجادين ودور منظمة الوحدة الإفريقية في تسويته 1964 – 1978م
اسم الكاتب: عهد أحمد نزار الدباغ، محمد الحجي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/10478
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 05:42 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 149 (3): 183-202

Damascus university journal of Historical Studies
V 149 (3):182-202

الصراع الإثيوبي–الصومالي على إقليم أوجادين ودور منظمة الوحدة الإفريقية في تسويته 1964–1978م

عهد أحمد نزار الدباغ[1]، محمد الحجي[2]

[1]طالبة دراسات عليا(ماجستير)، جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تاريخ حديث ومعاصر، ahedrose06@damascusuniversity.edu.sy

[2]دكتور مدرّس، جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تاريخ افريقيا جنوب الصحراء، muhamad2.alhaji@damascusuniversity.edu.sy

المُلخص:

قَسمت الدول الأوروبية العُظمى القارة الإفريقية خلال القرن التاسع عشر الميلادي بما يتناسب مع مصالحها، وقامت بوضع حدود وهمية ليس لها أي أساس جغرافي أو تاريخي للمناطق التي سيطرت عليها، ورغم انتهاء الفترة الاستعمارية بقيّت تبعات تلك التقسيمات مستمرة، وأدت إلى نزاعات كبيرة بين الدول الإفريقية، إذ حاولت الصومال بعد استقلالها في العام 1960م إعادة توحيد أراضيها مُستندة بذلك إلى وحدة الدم والتاريخ المشترك، وعدّت إقليم أوجادين جزءٍ من الأمة الصومالية، فدخلت في حروب عنيفة مع إثيوبيا التي سيطرت على الإقليم لما يزيد عن قرّن من الزمن، وأدى ذلك إلى قيّام حربين داميتين الأولى في العام 1964م، والثانيّة في العام 1977م.

وكان على المنظمة الإفريقية الوحيدة والناشئة أن تواجه هذا الصراع منذ قيامها في العام 1963م، وأن تسعى بكل السبل لإنهاء الحرب الناشبة بين الدولتين، لكنها لم توفق في إنهائها، وكانت جُل قراراتها ترتكز على الدعوة لعقد المفاوضات بين الأطراف المعنية، والدعوة لإحلال السلام بين الدولتين دون أن تترك أثر على أرض الواقع.

الكلمات المفتاحية: الصومال، أوجادين، إثيوبيا، الصراع، منظمة الوحدة الإفريقية.

تاريخ الايداع: **2024/5/20**
تاريخ النشر: **2024/7/2**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية؛ يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

The Ethiopian-Somali conflict over the Ogadeen region and the role of the Organization of African Unity in settling it 1964-1978 AD

Ahed Al Dabbagh[1], Muhammad Al Hajji[2]

[1] Postgraduate student ،Damascus University Faculty of Arts and Human Science، Modern History،ahedrose06@damascusuniversity.edu.sy

[2] Professor ،Damascus University Faculty of Arts and Human Science, History of sub-Saharan Africa،
muhamad2alhaji@damascusuniversity.edu.sy

Received: **20/5/2024**
Accepted: **2/7/2024**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

Abstract:

The major European countries divided the African continent during the nineteenth century AD in a way that suits their interests, and they established imaginary borders that had no geographical or historical basis for the areas they controlled. Despite the end of the colonial period, the consequences of those divisions continued, and led to major conflicts between African countries. After its independence in 1960 AD, Somalia tried to reunite its lands based on the unity of blood and common history, and considered the Ogaden region part of the Somali nation, so it entered into violent wars with Ethiopia, which controlled the region for more than a century, and this led to the outbreak of two bloody wars. The first was in 1964 AD, and the second was in 1977 AD.

The only emerging African organization had to confront this conflict since Its establishment in 1963 AD, and to seek by all means to end the war that broke out between the two countries, but it did not succeed in ending it, and most of its decisions were based on the call to hold negotiations between the parties concerned, and the call to establish peace between the two countries without To leave an impact on the ground.

Keywords: Ogadeen, Somalia; Ethiopia.

المقدمة

يتمتع إقليم الصومال الغربي بأهمية استراتيجية كبيرة نظراً لموقعه الجغرافي المميز وتضاريسه الطبيعية المتنوعة من سهول وهضاب، يحده من الشمال والجنوب الشرقي جمهورية الصومال، ومن الغرب إثيوبيا، ومن الجنوب منطقة الحدود الشمالية لكينيا، ومن الشمال جمهورية جيبوتي والبحر الأحمر، ويُعرف جغرافياً بالهضبة الصومالية، ويتكون من منطقتين هود وأوجادين، وهو من أغنى الأقاليم الإفريقية بالثروات المعدنية من ذهب وفضة ونحاس وقصدير، تبلغ مساحته ما يعادل 650000 كم^{2}، تسكنه قبائل من أصول صومالية يدين أغلبها بالإسلام، وقد أصبح الإقليم ساحة للصراع بين الصومال وإثيوبيا منذ استقلال الجمهورية الصومالية في العام 1960م، وذلك بعد أن استولت إثيوبيا على منطقة أوجادين التي أصبحت تطلق تسميتها على كامل منطقة الصومال الغربي وضمتها إلى إمبراطوريتها.

في الوقت نفسه أُنشئت منظمة الوحدة الإفريقية بفضل جهود الزعماء الأفارقة المُدركين لأهمية وجود تنظيّم موحد يساعدهم في تحقيق التنمية السياسية والاقتصادية والثقافية وحل الصراعات وتعزيز السلام والأمن في القارة الإفريقية، وأعلن ميثاق المنظمة وهيكلها التنظيمي في 25 أيار 1963م، وطوال فترة وجودها عرفت المنظمة نجاحات وإخفاقات بسبب التدخلات الأجنبية وتأثيرات الحرب الباردة على العلاقات بين الدول الإفريقية، ما ترك أثره وبشكل كبير على عمل المنظمة، ورغم ذلك استمرت المنظمة في تأدية دورها السياسي والاقتصادي والثقافي مُتجاوزة ما أمكن من العقبات ومُتأثرة بما يجري من تحولات كبرى في العالم حتى انتهى نشاطها في العام 2002م.

إشكالية البحث:

تُعد النزاعات الحدودية إحدى أبرز المشكلات التي عانت منها القارة الإفريقية بعد انتهاء الفترة الاستعمارية، لذلك تكمُن إشكالية البحث الأساسية في دراسة جذور الصراع بين إثيوبيا والصومال على إقليم أوجادين، وتبيّان الأسباب التي دفعت كل من إثيوبيا والصومال إلى الدخول في نزاع مُسلح حول هذا الإقليم المُهم، وتحليّل العوامل التاريخية والسياسية التي أدت إلى الصراع،

وما تركت الحروب من نتائج على كلا الدولتين، وإبراز دور منظمة الوحدة الإفريقية بشكل شامل تجاه القضيّة، بما في ذلك جهودها في التسوية والوساطة بين الأطراف المتصارعة، وتوضيح الأثر الذي تركته قرارات المنظمة على القضيّة.

كما يجيب البحث على تساؤلات عدة أبرزها: ما التحديات التي واجهت منظمة الوحدة الإفريقية خلال مسيرتها في حل الصراع؟ هل أدت المنظمة دورها على أكمل وجه؟ وهل استطاعت التوفيق بين وجهات النظر؟

أهميّة البحث:

تأتي أهميّة البحث في أنه يتناول أحد أعنف الصراعات الحدودية في القارة الإفريقية، ويساهم في فهم تأثير الصراع على الأمن والاستقرار في القارة الإفريقية، وكذلك تأثيره على العلاقات بين إثيوبيا والصومال، كما يبحث في دور المنظمة الإقليمية الإفريقية في حل الصراعات بالطرق السلمية والدبلوماسية.

أهداف البحث:

يُهدف البحث إلى دراسة الصراع بين إثيوبيا والصومال بشكل مفصل، وإلى تحليّل الدور الذي قامت به منظمة الوحدة الإفريقية في تلك المرحلة التي شهدت صراعات داميّة، وتقييم مدى قدرة المنظمة على مواجهة الأزمات في القارة، وكذلك تبيّان مدى موضوعية وحياد المنظمة في اتخاذ القرارات تجاه الدول الإفريقية.

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي التحليلي كوّنه يقوم على دراسة وتحليل الأحداث والظواهر التاريخية، ويسعى إلى تحليل الأسباب، والنتائج، والتأثيرات التي نتجت عن الأحداث؛ من أجل فهم ماضي الصراع، واستقراء ما يجري في الحاضر واستشراف المستقبل.

أولاً: تطور الصراع الإثيوبي–الصومالي على إقليم أوجادين:

1) البُعد التاريخي للصراع الإثيوبي–الصومالي:

قامت الدول الأوروبية الاستعمارية بتقسيم القارة الإفريقية في مؤتمر برلين 1884–1885م بطريقة مُصطنعة دون مُراعاة الهوية القومية والثقافية للشعوب الإفريقية المحلية، وقد تسبب هذا التقسيم في صراعات حدودية طويلة الأمد بين الدول الإفريقية، بما في ذلك صراع إثيوبيا والصومال، وقد كان هذا التقسيم جزءاً من سياسة التهميش، والاستغلال الاقتصادي، والسيطرة السياسية التي مارسها الاستعمار الأوروبي على الشعوب الإفريقية، ومن الواضح أن الهدف الرئيسي للقوى الاستعمارية الأوروبية هو تحقيق مصالحها دون احترام حقوق الشعوب المحلية، وخلال القرن التاسع عشر سعّت إثيوبيا لتوسيع نفوذها وزيادة تأثيرها في المنطقة، وكانت أولى أهدافها السيطرة على منطقة **هَرر**[1] التي كانت تقع ضمن الأراضي الصومالية، وفي العام 1887م وقعت إثيوبيا عدة اتفاقيات مع الدول الاستعمارية العُظمى آنذاك "بريطانيا، فرنسا، وإيطاليا" مكنتها من السيطرة على هذه المنطقة(Drysdale,1964,25) مما جعل هذه الاتفاقيات جزءٍ من سياسة التوسع التي اتبعتها إثيوبيا على حساب جيرانها من الدول بهدف زيادة رقعة أراضيها، والاستفادة من الموارد الطبيعية، وقد قدمت بريطانيا يد العون لإثيوبيا في تحقيق غايتها من خلال توقيع المعاهدة الأنجلو–إثيوبية عام 1897م (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 99)، حيث سعّت بريطانيا لتوسيع نفوذها وضمان سيطرتها عن طريق التحالف مع القوى المحلية؛ وهذا مكن إثيوبيا من ضم إقليم أوجادين ضمن حدودها كجزء من المكافأة البريطانية لإثيوبيا التي قدمت لها المساعدة عند إخماد **الثورة المهدية**[2] في السودان، أصبحت إثيوبيا تتحكم في الإقليم بشكل

[1] هَرر: مدينة قديمة في شرق إثيوبيا معروفة منذ القرن الرابع عشر كمركز مهم للتجارة والتعليم الإسلامي، ومع تزايد أهميتها أصبحت هرر عاصمة سياسية وثقافية، Davis, Encyclopedia,Vol:3,p:107

[2] الثورة المهدية: حركة وحكومة أسسها محمد أحمد في العام 1844م، وسمي فيما بعد المهدي، وسيطرت المهدية على ثلثي شمال السودان من عاصمتها أم درمان، زاد حجم المهدية وقوتها وسرعان ما بدأوا في التمرد ضد الحكام المصريين الذين كانوا يحكمون السودان، وزادت سمعة المهدي وفي العام 1883م حقق انتصاراً كبيراً على القوات المصرية من خلال الاستيلاء على الأُبيض جنوب غرب العاصمة الخرطوم، ثم أرسلت الحكومة المصرية الجنرال غوردون وكلفته بعقد سلام مع المهدي او إخلاء الخرطوم، فشل غوردون في مهمته وهزم وقتل في العام 1885م، بعد وفاة المهدي نظم أتباعه دولة مستقلة تحت قيادة الخليفة عبد الله، في العام 1896م غزت قوات عسكرية بريطانية ومصرية السودان وانتهت الحملة بالنتصارهم في العام 1898م ووفاة الخليفة في المعركة 1899م، Davis, Encyclopedia,Vol:4,p:251-252

رسمي من خلال تعيين حاكم إثيوبي على المنطقة، مما سَمح لها بتوسيع نفوذها في المناطق المُحيطة الأخرى، وقد استندت إثيوبيا في إثبات أحقيتها في الإقليم إلى المُعاهدة السابقة، كما اعتبرته جزءٍ لا يتجزأ من أراضيها (حافظ، 1982م، 82–89)، ولم تكتفي بإبرام مُعاهدة مع بريطانيا، بل أبرمت أيضاً اتفاقية أخرى مع إيطاليا في العام 1908م، ساعدتها على الامتداد بشكل أوسع داخل الأراضي الصومالية.(غالي وآخرون،1970م، ع19، 215)، والجدير بالذكر أن إثيوبيا لم تحتل أرضاً صومالية بالقوة سوى مدينة هرر، وإنما اقتطعت باقي الأراضي الصومالية عن طريق المعاهدات التي أبرمتها مع الدول الاستعمارية.

أصبح القرن الإفريقي مجالاً للصراع بين الدول الاستعمارية في مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1918–1939م، التي كانت تتنافس للتوسع في المنطقة، فكانت فرنسا تتنافس مع بريطانيا في السيطرة على مناطق اريتريا والصومال، بينما بريطانيا كانت تسعى للحفاظ على مصالحها في البحر الأحمر ومضيق باب المندِب، أما إيطاليا فقد قامت خلال الفترة بين عامي 1934–1936م بغزو إثيوبيا وتمكنت من السيطرة عليها بالكامل، وذلك ما سُمي **حملة إثيوبيا–الإيطالية الثانية**[3](سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 100)، وخلال هذه الحملة تمكنت القوات الإيطالية من احتلال مُختلف المدن والمناطق بما في ذلك إقليم أوجادين ودمجته مع الصومال الإيطالي (محمد إبراهيم عبد الله، 2010م، 50)، وكان لتلك المناطق أهمية استراتيجية بالنسبة لإيطاليا لأنها تقع على الحدود مع الصومال الإيطالي، وتوفر قاعدة للعمليات العسكرية ضد الصومال البريطاني، وفي 9 أيار 1936م أعلن رسمياً أن إثيوبيا جزءٍ لا يتجزأ من الإمبراطورية الإيطالية، لكن بريطانيا تحالفت مع القوات الإثيوبية خلال الحرب العالمية الثانية وتمكنت القوتان في العام 1941م من هزيمة القوات الإيطالية واستولت بريطانيا على جميع الممتلكات الإيطالية في شرق إفريقيا بما فيها إقليم الأوجادين (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 100).

[3] حملة إثيوبيا–الإيطالية الثانية: في تشرين الأول 1934م احتلت إيطاليا منطقة تقع داخل الجانب الإثيوبي من الخط الحدودي بين إثيوبيا والصومال الإيطالي ويعتبر هذا الحدث المعروف باسم"حادثة والول" نقطة انطلاق الحرب الإيطالية الإثيوبية، وفي خريف العام 1935م تم تنفيذ عمليات عسكرية في شمال شرق وجنوب إثيوبيا، وفي 5 أيار 1936م دخلت القوات الإيطالية أديس أبابا بفض أعدادها المتفوقة واستخدام غاز الخردل على نطاق واسع، Shillington, Encyclopedia,Vol:1,p:509

يمكن القول إن تلك الأحداث شكلت جزءاً من صراعات القوى الكبرى على استعمار أفريقيا والتوسع الاستعماري الذي أثر على سيادة وحدود الدول الإفريقية، وأحدث تغيرات جذرية في التوزيع الجغرافي في القارة.

وفي 31 كانون الثاني 1942م أعادت بريطانيا السلطة الكاملة للإمبراطور الإثيوبي **هيلا سيلاسي**[4] ووقعت اتفاقية بشأن إقليم أوجادين، وفي إطار هذه الاتفاقية قامت بريطانيا بإدارة الإقليم وتنظيم شؤونه السياسية والاقتصادية والعسكرية، وقد تم ذلك بغرض تأمين المصالح البريطانية في الإقليم وضمان استقراره خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وعُدلت تلك الاتفاقية في 19 كانون الأول 1943م (سالم، 1965م، ج2، 189)، وتم الاعتراف البريطاني بسيادة إثيوبيا على مناطق أوجادين وهود بعبارة صريحة ومؤكدة، في حين وافقت إثيوبيا من جانبها على استمرار الإدارة البريطانية في تلك المناطق، وفي أيلول 1948م قررت بريطانيا التنازل عن الإشراف الإداري على إقليم أوجادين، وتم تسليم منطقتي أوجادين وهود بشكل رسمي للحكومة الإثيوبية في 28 شباط 1955م، وتولت إدارتهما بشكل فعلي (الجمل وآخرون، 2002م، 392)، يمكن تفسير تلك الأحداث كجزء من التغيرات التي طرأت على التوجهات السياسية والدولية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

2) أسباب الصراع بين إثيوبيا والصومال حول إقليم أوجادين:

تأسست جمهورية الصومال في بداية ستينيات القرن العشرين من دمج الجزء الشمالي من الصومال البريطاني مع الجزء الجنوبي من الصومال الإيطالي، وكانت هذه الخطوة تعبيراً عن إرادة الشعب الصومالي (سوادي، 2007م، مج3، 109)، ونتيجة للجهود الوطنية التي بذلها الصوماليّون للوحدة والاستقلال وبناء دولة ذات سيادة، ومنذ ذلك الحين أكد الدُستور الصومالي على أهمية توحيد جميع المناطق الصومالية وتحقيق الاستقلال الكامل للصومال، وإعادة الهوية الوطنية للشعب الصومالي(Lewis,1965,179)، وقد اعتبر الصوماليّون أن إقليم أوجادين جزءٍ لا يتجزأ من التراب الصومالي، بالاستناد إلى عدد

[4] هيلا سيلاسي الأول(1892–1975م): إمبراطور أثيوبي، حكم أثيوبيا لأكثر من أربعين عاماً وقام بدور قيادي في تحريرها من الاحتلال الإيطالي، كما قام بدور سياسي نشيط في العمل من أجل الوحدة الإفريقية، وبرز على الصعيد العالمي كواحد من أقدم الساسة الأفريقيين، Davis, Encyclopedia,Vol:4,p:172.

من الحقائق التاريخية التي تؤكد وجود قبائل تتمتع بذات الصبغة الثقافية واللغوية والدينية وبتقاليد مشتركة يتمتع بها سكان المناطق الصومالية الأُخرى(غالي وآخرون، 1970م، ع19، 231)، كذلك استند الصوماليّون في مطالبتهم إلى التاريخ الاستعماري للإقليم، فعندما فشل الغزو الإيطالي لإثيوبيا في العام 1941م واعترفت الدول الاستعمارية باستقلال الإمبراطورية الإثيوبية لم يكن إقليم أوجادين تابعاً لإثيوبيا في تلك الفترة، بالإضافة إلى ذلك كانت إثيوبيا قد اعترفت بتبعية الإقليم لبريطانيا التي انفردت في حكمه وإدارة شؤونه لمدة 13 عاماً دون أي تدخل إثيوبي(سوادي،2007، مج3، 110)، وانطلاقاً من ذلك طالبت الحكومة الصومالية بضم إقليم أوجادين إلى ما سُمي بِ" الصومال الكُبرى"، ويمكن اعتبار الصراع بين الصومال وإثيوبيا حول أوجادين نزاعاً معقداً؛ فهو بالنسبة للصوماليين ليس مجرّد خلاف حدودي بل قضيّة تتعلق بالتحرر الوطني من السيطرة الإثيوبية؛ لكي يستعيّد الإقليم الهوية والانتماء القومي الصومالي.

وبالنظر إلى السيّاق التاريخي لا تعترف الصومال بشرعية المُعاهدات التي قَسمت المنطقة، ووضعت الحدود بينها وبين إثيوبيا؛ لأنها وضِعت دون مُراعاة إرادة الشعب الصومالي بل وفقاً لإرادة ومصالح القوى الاستعمارية (يحيى وآخرون،1981م،567)، وبناءً على ذلك طالبت بإعادة النظر في تلك المُعاهدات، وتطبيق **مبدأ تقرير المصير**[5] والسماح للقبائل الموجودة في الإقليم بتحديد مستقبلها بشكل ديمقراطي وسلمي، وأعلنت الحكومة الصومالية عن التزامها باستعادة إقليم أوجادين بالطرق السياسية السلمية، وحل القضيّة من خلال المفاوضات والحوار مع الجانب الإثيوبي (محمد إبراهيم عبد الله، 2010م، 60)، وفي حال فشل تلك الوسائل توعدت الحكومة الصومالية باتخاذ إجراءات لتحرير الإقليم بالأسلوب الذي تراه مناسباً واستخدام القوة إذا لزم الأمر (سوادي، 2007م، مج3، 110).

[5] مبدأ تقرير المصير: مبدأ سياسي قانوني دولي، كان في القرن التاسع عشر يعبر عن حق كل قومية في بناء دولة خاصة بها، ثم تطور في القرن العشرين فأصبح يدل على حق الشعب الطبيعي في اختيار مستقبله السياسي وتقرير نوع السلطة أو شكل الدولة التي يريد أن يخضع لها، وذلك عن طريق الاستفتاء الحر ودون تدخل خارجي وتحت إشراف قوة محايدة هي الأمم المتحدة، الكيالي، موسوعة السياسة، ج:2، ص:555

أما الإمبراطورية الإثيوبية فقد رأت أن خلافها مع الصومال ليس إلّا خلاف حدودي، وليس للصومال أي حق في المطالبة بهذا الإقليم، وأنه يقع ضمن حدودها ويُعد جزء منها، وبالتالي فإن أي مطالبة صومالية بالسيطرة على هذه المنطقة تُعد غير مُبررة، ولا تستند إلى أسُس قانونية، واستندت إثيوبيا في دعم وجهة نظرها إلى حقيقة تاريخية مُهمة بأن الصومال لم يكن قبل استقلاله سوى مستعمرات تابعة للدول الاستعمارية العُظمى، ولم يكن هُناك أمة صومالية قبل العام 1960م، وهذا ما عبّر عنه رئيس الوزراء الإثيوبي في خطابه الذي ألقاه في المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية عام 1963م، وبالتالي ليس هُناك مجّال للادعاء بأن المُستعمرين قاموا بتقسيّم أراضيها، وبناءً على هذه الرؤية رفضت الحكومة الإثيوبية مطالب الصومال بهذا الإقليم، واستمرت تحكمه على أنه إقليم إثيوبي(سوادي، 2007م، مج3، 112)؛ (غالي وآخرون، 1970م، ع19، 232).

أخذت العلاقات بين الصومال وإثيوبيا تتدهور بشكل سريع، مما أدى إلى ازدياد التوترات والصدامات حول المناطق الحدودية ومن بينها أوجادين، وهذا ما جعل القوات الإثيوبية في حالة تأهب تام استعداداً لأي تهديدات محتملة، وخلال العامين 1961–1962م تزايدت الحملات الدعائية والإعلامية بين الجانبين مما رفع من حدة التوتر، وأدى إلى اندلاع الحرب وتصاعد الهجمات العسكرية على الحدود (يحيى وآخرون، 1981م، 570).

3) الصدامات العسكرية بين إثيوبيا والصومال:

أ- حرب أوجادين الأولى 1964م:

وجهت الحكومة الصومالية في بداية شهر كانون الثاني عام 1964م عدة اتهامات ضد القوات الإثيوبية بشن هجوم واسع على المدن الصومالية، وأدانت دخول القوات الإثيوبية إلى مدينة فرفر واحتلال عدة مناطق صومالية، واعتبرت ذلك عملاً عدائياً وخرقاً لسيادة الصومال، ورداً على الهجوم الإثيوبي أعلنت حركة التحرير الصومالية في 15 كانون الثاني 1964م عن تأسيس حكومة مستقلة في إقليم أوجادين؛ ولكن لم يتم الاعتراف بهذا الكيان دولياً (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 101)، وقد تسببت هذه الخطوة في تصعيّد التوترات على الحدود، وفي هذا السيّاق ادعت الحكومة الإثيوبية أن الطائرات العسكرية الصومالية اخترقت

المجال الجوي الإثيوبي بين 14–16 كانون الثاني 1964م وسبق ذلك هجوماً من قِبل القوات الصومالية على مدن توج وجكجكا ودبرا جوريالي في نفس الشهر، وفي ضوء هذه الأحداث قررت الحكومتان الصومالية والإثيوبية عقد مؤتمر في مدينة دار السلام التنزانية لإجراء مفاوضات مكثفة لتهدئة التوترات والتوصل إلى قرار وقف إطلاق النار، وتم توقيع الاتفاقية في مدينة الخرطوم السودانية (يحيى وآخرون، 1981م، 570–571)، لكن الاتفاق لم يستمر طويلاً، فقد تجددت حرب الاتهامات في شهر أب التالي حيث اتهمت الصومال إثيوبيا بانتهاك حرمة حدودها، وأنها تستعد لشن هجمات على الأراضي الصومالية، ورفضت إثيوبيا بدورها هذه الادعاءات، واتهمت الحكومة الصومالية بدعم الجماعات المسلحة داخل الأراضي الإثيوبية، وهكذا تصاعدت حرب الاتهامات بين البلدين وازدادت حدة التوترات بينهما، مما أثار المخاوف من اندلاع صراع مسلح جديد، لكن جهود الوساطة الدبلوماسية الإفريقية كانت مستمرة (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 101)، حتى تمكن كل من الصومال وإثيوبيا من تهدئة التوترات بعد المفاوضات التي جرت بين الدولتين من 5–8 شباط 1968م، وتم التوصل إلى اتفاق بتشكيل لجنة مشتركة تضم ممثلين من كلا الدولتين، ومهمتها حل المشكلات المتعلقة بالصراعات الحدودية؛ ووفقاً للبيان المشترك الصادر عن البلدين تقرر أن تجتمع اللجنة كل ثلاثة أشهر لمناقشة وحل القضايا الحدودية بينهما، كما تمخض عن هذه المحادثات إعادة للعلاقات الدبلوماسية ووضع حد لحالة الطوارئ (يحيى وآخرون، 1981م،571).

أظهرت المواجهات العسكرية السابقة بين الصومال وإثيوبيا أن القوات الصومالية لم تكن مجهزة بشكل كافٍ مقارنة بالجيش الإثيوبي الذي كان يتمتع بتفوق واضح من حيث التجهيز والتدريب، ويعود ذلك إلى المعونة العسكرية التي كانت تتلقاها إثيوبيا من الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية (حافظ، 1982م، 92)؛ كما أن توقف الملاحة في قناة السويس عام 1967م بسبب الصراع العربي–الإسرائيلي أثر بشكل كبير على الاقتصاد الصومالي، وتجلى ذلك بشكل واضح في الانخفاض الملموس لحجم الصادرات الصومالية، وقد تأثرت قطاعات الصادرات المختلفة بشكل سلبي بسبب عدم قدرة البلاد على تصدير منتجاتها نظراً

لتعطل حركة الملاحة في القناة، أدت هذه العوامل مجتمعة إلى توقف الصراع المسلح الإثيوبي–الصومالي لمدة أربعة عشر عاماً، لكن الحرب الباردة بقيت مستمرة ليتجدد الصراع المسلح في العام 1977م (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 101).

ب- حرب أوجادين الثانية 1977م:

عاد الصراع ليظهر من جديد عندما أثارت الحكومة الإثيوبية مجموعة من الاتهامات ضد الصومال في أيار من العام 1977م، ولعل أبرزها قيّام الحكومة الصومالية بتقديم الدعم العسكري واللوجستي للجماعات المعارضة للحكم الإثيوبي في إقليم الأوجادين، ودعمها للحزب الشعبي الثوري الذي كان يُناضل ضد الحكم العسكري الذي فرضه الإمبراطور **مانجستو هيلا ماريام**[6]، كما أُتهمت الصومال بتسليّح قوات التحرير الوطنية في إريتريا خلال حربها ضد السيطرة الإثيوبية (حافظ، 1982م، 107–108)؛ (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 102)، وقد عدّت الحكومة الإثيوبية ما قامت به الحكومة الصومالية تدخلاً في شؤونها وتهديداً لأمنها واستقرارها وسيادتها الوطنية، وأكدت على دعم الصومال المستمر للمتمردين وزعزعة سلطة الحكم في المناطق التي تسيطر عليها، وفي خضم تلك الأحداث تأسست **جبهة تحرير الصومال الغربي**[7] في إقليم أوجادين بهدف تحرير الإقليم من الحكم الإثيوبي؛ وقد استطاعت الجبهة شن هجوم مباغت على القوات الإثيوبية المتواجدة في الإقليم، وإحراز عدة انتصارات متتالية، والسيطرة على القواعد العسكرية التي كان يتمركز فيها الجيش الإثيوبي (محمد إبراهيم عبد الله، 2010م، 94)، وبالتأكيد كان لا بد من إثيوبيا أن تؤول هذه الانتصارات على أنها جرت بفضل الدعم الصومالي، وجراء تصاعد الصراع طلبت الحكومة الإثيوبية من الاتحاد السوفيتي وكوبا إمدادها بكوادر عسكرية وضباط وفنيين لديهم الخبرة الحربية الكافية، وبالفعل أرسلت كوبا أكثر من 15

[6] مانجستو هيلا ماريام: ولد في أديس أبابا في العام 1937م، دخل إلى السلك العسكري في العام 1957م وأرتقى إلى رتبة رائد، شارك في العام 1974م في الانقلاب الذي أطاح بالإمبراطور هيلا سيلاسي، وأصبح من كبار القادة في الحكومة الجديدة، وتمكن من استلام الحكم في العام 1977م، أدخل إصلاحات اشتراكية وتحالف مع الاتحاد السوفييتي خلال الحرب الباردة، Davis, Encyclopedia,Vol:5,p:275-276

[7] جبهة تحرير الصومال الغربي: تأسست جبهة تحرير الصومال الغربي بمساعدة من الصومال، وفي العام 1977م استطاعت تحرير القسم الأكبر من أوغادين، وتنشط من وقت لأخر في الإقليم، الكيالي، موسوعة السياسة، ج:1، ص:406.

ألف عسكري كوبي وعدد من الضباط استعداداً للمشاركة في الصراع في أوجادين، لكن الرئيس الصومالي **محمد سياد بري**[8] أعلن أن بلاده ستكون على أهبة الاستعداد للتدخل العسكري في الإقليم إذا ثبت تدخل عناصر أجنبية (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 102)، وذلك بعد أن وصلت أخبار تؤكد تقديم الاتحاد السوفيتي الدعم العسكري لإثيوبيا حيث أقام جسراً جوياً لتزويد إثيوبيا بالسلاح ونقل الجنود من كوبا إلى إثيوبيا، وكان هذا الدعم السوفيتي لإثيوبيا سبباً مباشر لدخول الصومال في حرب جديدة مع إثيوبيا حول إقليم أوجادين (الجمل وآخرون، 2002م، 394).

كان النصر في بداية المعارك لصالح الصومال حيث تمكنت جبهة تحرير الصومال الغربي إلى جانب عدد من الوحدات العسكرية الصومالية النظامية في نهاية العام 1977م من السيطرة على مُعظم القرى والمدن في أوجادين وحررت أكثر من 90% من مساحة الإقليم، غير أن أهم انتصار حققهُ الصوماليّون السيطرة على مدينة جكجكا، فمن خلال السيطرة على تلك المدينة تمكنوا أيضاً من السيطرة على ممر كارمرطا البوابة الاستراتيجية لمدينة هرر، بينما تراجعت القوات الإثيوبية إلى العاصمة أديس أبابا (حافظ، 1982م، 114)، لكن سُرعان ما تغيّر الوضع عندما أرسل الاتحاد السوفيتي في آذار 1978م إلى إثيوبيا ما يُعادل مليون دولار من الأسلحة و1000 عسكري سوفيتي، وقاموا بشن هجوم كبير بقيادة الضبّاط السوفييت إلى جانب عدد من القوات الكوبية (يحيى وآخرون، 1981م،630)، تضمنت خطة الهجوم الإثيوبية التنسيق بين القوتين الجوّية والبرّية، وبدأ الهجوم بضربات جوّية متلاحقة على أماكن تجمع قوات جبهة تحرير الصومال الغربي، بالإضافة إلى القصف الجوّي لميناء بربرة ومنطقة هارجيسا، كما نفذت القوات البرية هجوماً في مدينتي ديردوا وهرر، وعقب فشل القوات الصومالية من الصمود بوجه القوات الإثيوبية في مدينة جكجكا أعلن الرئيس سياد بري عن إخلاء إقليم أوجادين من القوات العسكرية الصومالية، واعترف بسيطرة إثيوبيا الكاملة على الإقليم، وعلى الرغم من انسحاب القوات الصومالية لم تهدأ جبهة القتال بل استمرت التحرشات العسكرية من الجيش

[8] محمد سياد بري(1919–1995م): عسكري وسياسي صومالي، وصل إلى السلطة على أثر انقلاب عسكري في تشرين الأول 1969م فكان رئيس المجلس الثوري الأعلى حتى حله عام 1976، حيث تم تأسيس الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي، وانتخب امیناً عاماً له، الى جانب كونه رئيساً للجمهورية ورئيساً للوزراء، تركزت سياسته الخارجية في بدايتها على صداقة متينة مع الاتحاد السوفيتي، تعرض في عام 1986 لحادث سيارة نقل على أثره الى السعودية للعلاج، وقد أدى هذا الحادث الى جعل الصراع على السلطة يحتدم بشكل سافر، الكيالي: موسوعة السياسة، ج:6، ص:87–88.

الصومالي على الحدود، وقد هددت الحكومة الإثيوبية باحتلال الصومال إن لم تتوقف عن دعم ثوار أوجادين (سميرة عبد الله، 2015م، مج26، 103).

في العموم، يمكن القول أن حرب أوجادين الثانية 1977–1978م مثلت ذروة الأزمة في القرن الإفريقي المُحاط بالتدخلات الخارجية الأجنبية والأزمات المحلية، كما كانت أوضح دليل لمدى تأثير التدخلات الخارجية في تصعيد المشكلة دون القيام بمحاولة جادة لإيجاد حل مناسب لها، وذلك ليتناسب مع مصالحها والاحتفاظ في نفوذها بشكل أو بأخر.

ثانياً: مواقف منظمة الوحدة الإفريقية من الصراع الحدودي الإثيوبي–الصومالي على إقليم أوجادين:

1) موقف منظمة الوحدة الإفريقية من الصراع 1964–1974م:

كانت قضية الحدود والصراعات الإقليمية بين الدول الإفريقية من أبرز القضايا التي تمت مناقشتها في جدول أعمال المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الإفريقية، وظهر خلال المؤتمر التبني الواضح لمبدأ الحفاظ على الحدود الموروثة من الفترة الاستعمارية دون تغيير، ويُعزى ذلك الموقف إلى المشكلات المُعقدة التي قد تنشأ من تغيير الحدود، وتجنب الوقوع في نزاعات جديدة أو تصاعد للتوترات بين الدول الإفريقية، وبالتالي اعتبر قادة ومؤسسو منظمة الوحدة الإفريقية أن الحفاظ على الحدود كما هي أمراً حيوياً لضمان استقرار القارة لقيام الوحدة الإفريقية (يحيى وآخرون، 1981م،659).

ورغم ذلك اضطرت منظمة الوحدة الإفريقية منذ بداية نشأتها مواجهة إحدى أعنف الصراعات في القارة، وكان لا بد منها أن تثبت قدراتها في حل الصراعات الإقليمية بالطرق السلمية، وأن تحقق واحد من الأهداف التي أنشئت لأجلها حين اندلعت الحرب بين إثيوبيا والصومال حول إقليم أوجادين في تشرين الثاني من العام 1964م، قامت كل من إثيوبيا والصومال بإرسال مذكرات احتجاج إلى الأمين العام للمنظمة وإلى الرئيس **جمال عبد الناصر**[9] بصفته رئيس المنظمة أنذاك، وكان مفاد المذكرتين قائم على

[9] جمال عبد الناصر (1918–1970م): رئيس مصري وزعيم عربي ولد في إحدى ضواحي الإسكندرية، في العام 1938م تخرج من الأكاديمية وانضم إلى سلك الضباط، اشترك مع زملائه من ضباط الجيش في تأسيس جمعية سرية حركة الضباط الأحرار، التي كان هدفها مكافحة الفساد الحكومي والإمبريالية البريطانية، شارك في الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948م وأصيب في المعركة، في العام 1952م شكل الضباط الأحرار مجلس قيادة الثورة الذي سيطر

اتهام كل طرف للآخر بخرق الحدود واستخدام القوة العسكرية تجاه الآخر (غالي وآخرون، 1970م، ع19، 236)، وفي هذا السيّاق أصدر مجلس وزراء المنظمة في جلسته المنعقدة في العاصمة التنزانية دار السلام في العام 1964م قراراً يدعو إلى وقف التصعيد العسكري بين الدولتين، ووقف إطلاق النار والعمليات العسكرية العدائية، ومنع أي أعمال أو تحركات تهدف إلى التحريض على القتال أو زيادة التوتر بين الدولتين، بالإضافة إلى ذلك دعا المجلس الطرفين بالالتزام بمبادئ منظمة الوحدة الإفريقية، وبدء عملية التفاوض والحوار من أجل الوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين (قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الإفريقية، 1963-1983، 24-25)، ويمكن القول أن مسألة الصراع نوقشت بشكل سطحي في هذا المؤتمر، وتبعاً لذلك كانت القرارات سطحية وغير عملية ولا تبحث في جوهر الصراع، كما أصدر المجلس في جلسته الثانية في العاصمة النيجيرية لاجوس قراراً عبر فيه عن تأكيده على القرارات السابقة، وإصراره على وقف إطلاق النار لتجنب المزيد من الخسائر البشرية والمادية، وإلى أهمية تبني جميع الإجراءات والسبل اللازمة لتنفيذ القرارات بشكل فعال (منظمة الوحدة الإفريقية، 1963-1983، 26-33)، وعلى الرغم من صدور هذا القرار والدعوة لإيقاف القتال، إلّا أن الصراع بقي مستمراً، وهذا ما يعكس صعوبة تحقيق التوافق بين الأطراف المتنازعة وضرورة اتخاذ إجراءات إضافية للوصول إلى حل سلمي.

وفي شهر تموز من العام 1964م، انعقد مؤتمر رُؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في القاهرة، وكان من المخطط مناقشة الصراع الإثيوبي–الصومالي، ولكن ممثلي البلدين اتفقوا على تأجيل الحديث بهذا الموضوع إلى ما بعد انتهاء المؤتمر، وقد يكون ذلك نابعاً من رغبة المجتمعين في إنجاح المؤتمر وتجنب فشله، ولكن يمكن تفسير القرار الذي صدر عن المؤتمر بقدسية الحدود الموروثة عن الاستعمار بأنه كلمة الفصل في موقف المنظمة تجاه قضية الأوجادين (منظمة الوحدة الإفريقية، 1963-1983، 42-51)، وبذلك توضحت الصورة لدى الحكومة الصومالية بأن معظم الدول الإفريقية لا تؤيد مطالبها في الإقليم، ولم يبقى أمامها إلّا الاعتماد على دعم بعض الدول الإفريقية الصديقة في المنظمة.

عليه عبد الناصر سراً، وبعد أن تم تمكينه من حكم البلاد وألغى الملكية في العام 1958م شكلت مصر وسوريا الجمهورية العربية المتحدة، وكان عبد الناصر رئيساً للدولة، Davis, Encyclopedia,Vol:4,p:289-290

وخلال شهر تشرين الأول من العام 1965م انعقد مؤتمر القمة الإفريقي الثاني في العاصمة الغانية أكرا، وتداولت اجتماعات المؤتمر قضية الصراع الصومالي–الإثيوبي، حينها نجح الطرفان بالتوصل إلى اتفاق يتضمن تطبيق بنود اتفاقية الخرطوم المذكورة سابقاً، وكانت بنود الاتفاقية تدور جميعها حول وقف الحملات الدعائية والمضادة بين الجانبين، وإيقاف الأعمال التي تدعو إلى العنف والتحريض على القتال في كلا البلدين، لكن لم تنجح تلك الاتفاقية في إنهاء التوترات واستمر العداء بين الدولتين، وبخاصة أن الاتفاقية تخدم الجانب الإثيوبي دون تقديم أي تنازل تجاه المطالب الصومالية (غالي وآخرون، 1970م، ع19، 241)، ويلاحظ أن منظمة الوحدة الإفريقية لم تولي اهتماماً واسعاً من أجل حل الصراع، فقد كانت تتسم سياستها بتهميش هذه القضية ووضعها في أخر أولوياتها، وربما يعود السبب في أن معظم دولها تتمتع بعلاقات جيدة مع إثيوبيا التي كانت الحاضنة للمنظمة منذ بداية نشأتها، حيث كانت قرارات المنظمة لا تمثل سوى مواقف الحكومات الأعضاء دون النظر إلى إرادة الشعوب الإفريقية.

حاولت الصومال منذ العام 1973م أن تثير اهتمام منظمة الوحدة الإفريقية تجاه قضية الأوجادين، فأعادت طرح ملف القضية في اجتماع مجلس وزراء المنظمة المنعقد في أديس أبابا، الذي قام بدوره بتحويله إلى مؤتمر رؤساء الدول والحكومات العاشر المنعقد في نفس الفترة، وتقرر خلال المؤتمر تشكيل لجنة وساطة دبلوماسية بين البلدين، يبدو أن مجلس وزراء المنظمة لم يكن مستعداً لمناقشة القضية لذلك ألقى بعاتق تلك القضية على مؤتمر رؤساء الدول والحكومات، ولم يكن إنشاء اللجنة إلا تعبيراً عن عدم رغبة معظم الدول الإفريقية بمناقشة المواضيع الحدودية التي يمكن أن تؤثر على استقرارها ومصالحها، وبذلك فشلت اللجنة بالتوفيق بين الطرفين(Laitin,333)، وجاءت الفرصة لدى الصومال عندما استضافت مؤتمر القمة الإفريقي الحادي عشر في الفترة من 12–16 حزيران 1974م، وخلاله التقى الرئيس الصومالي محمد سياد بري مع الإمبراطور الإثيوبي هيلاسيلاسي في محادثات لمناقشة القضية استمرت لعدة ساعات إلّا أنها لم تعطي نتائج إيجابية، وبقيت القضية دون حل، وغُيبت القضيّة عن اجتماعات المنظمة لعدة سنوات، نتيجة التغيير في النظام العسكري الإثيوبي والإطاحة بالإمبراطور الإثيوبي، بالإضافة إلى انشغال

إثيوبيا بحربها مع اريتريا(محمد إبراهيم عبد الله، 2010م، 161–163)، وفي هذا الوقت بدأت الصومال بتقديم الدعم لجبهة تحرير الصومال الغربي، حتى وقعت الحرب الثانية في العام 1977م.

2) موقف منظمة الوحدة الإفريقية من الصراع 1977–1978م:

أصبحت إثيوبيا تحارب على جبهتين بعد أن اشتدت معاركها مع حركات التحرر الإريترية من جهة وجبهة تحرير الصومال الغربي من جهة أخرى، ونتيجة لتلك الظروف تقدم وزير الخارجية الإثيوبي بطلب إلى منظمة الوحدة الإفريقية للتوسط مع الصومال من أجل سحب قواتها من أوجادين، وهكذا أعيد فتح الملف الإثيوبي–الصومالي مرة أخرى في أروقة المنظمة، على أثر ذلك اشترطت الحكومة الصومالية بإشراك جبهة تحرير الصومال الغربي في المفاوضات التي ستجري خلال مؤتمر وزراء خارجية المنظمة في ليبرفيل عاصمة الغابون في حزيران 1977م، وكانت الصومال تتمتع بموقف تفاوضي قوي نسبياً بفضل إنجازات جبهة تحرير الصومال الغربي، وعلى الرغم من محاولات المؤتمر للتوسط إلا أن الصومال انسحبت بعد أن تم رفض شرطها(أحمد وأخرون ،1978م،ع54، 30)، وبناءً على ما جرى من تدخلات أجنبية خلال الصراع بين إثيوبيا والصومال أصدر مؤتمر القمة الإفريقي المنعقد في حزيران 1977م قراراً دعا فيه جميع الدول الإفريقية بعدم التحيز إلى إيديولوجية معينة، والمقصود هنا عدم التدخل في الصراع بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي، كما أوصى الدول الإفريقية بإبقاء مهمة تسوية المنازعات ضمن إطار القارة دون اللجوء إلى القوى الأجنبية، ويأتي ذلك بعد تدخل كل من الاتحاد السوفيتي وكوبا والولايات المتحدة الأمريكية في الصراع على أوجادين، كما أوصى بعدم السماح للدول الأجنبية بإقامة قواعد عسكرية داخل أراضي القارة، وضرورة التخلص من القواعد العسكرية الأجنبية لتعزيز السيادة والاستقلالية للدول الإفريقية وتجنب التدخلات الخارجية في شؤونها (منظمة الوحدة الإفريقية، 1963-1983، 454-455).

انعقد مؤتمر القمة الإفريقية الخامس عشر في الخرطوم في تموز 1978م، في فترة مشحونة من الصراعات التي اشتدت في معظم أرجاء القارة؛ وكانت السمّة العامة لتلك الصراعات تتمحور حول الحدود كما هو الحال بين إثيوبيا والصومال، وعلى أثر

انهزام القوات الصومالية أمام الهجمات التي نفذتها إثيوبيا أصبحت الصومال في موقف حرج للغاية بعد أن فقدت سيطرتها على الإقليم، فطالبت بتدخل المنظمة ليتم التصدي للهجمات الإثيوبية والقوات الأجنبية الرديفة لها، فما كان من المنظمة إلّا أن أصدرت قراراً يدعو الطرفين إلى وقف الأعمال العدوانية، وتجنب تصاعد التوترات والصراعات، كما طالب بانسحاب قوات الطرفين من الحدود بهدف تهدئة التوترات، وتجنب حدوث صدامات عسكرية، واحترام مبادئ منظمة الوحدة الإفريقية التي تدعو إلى تعزيز السلم والأمن في القارة، كما أوصى بالابتعاد عن استخدام العنف والتصعيد في التعامل مع الأزمة، وتجنب تأجيج التوترات عبر الوسائل الإعلامية (منظمة الوحدة الإفريقية، 1963-1983، 512-517) .

ساد على أجواء مؤتمر القمة في الخرطوم عام 1978م التباين والاختلاف الواضح في الآراء تجاه مسألة التدخل الأجنبي في الشؤون الإفريقية، فمن الدول من وجدت أنه لا ضيّر في التدخل الغربي وكان من هذه الدول زائير ونيجيريا ومعظم الدول **الفرانكفونية**[10]، أما الاتجاه الثاني فقد عبرت عنه كل من أنجولا وموزامبيق بقولهم أن السوفييت والكوبيين تدخلوا في محاولة لإنقاذ القارة من أزماتها، وكان رأي جُل الدول الإفريقية ينتهي إلى ضرورة تفهم أن بعض الدول الإفريقية كان بحاجة الدعم الأجنبي للتخلص من حرب متأزمة (أحمد وأخرون،1978م، ع28،54–29)، لكن الحقيقة الواضحة أن التدخل الأجنبي لم يفرز سوى المزيد من المشكلات والضغوطات على عاتق القارة الإفريقية، ونرى أن هذه الدول لم يكن همها سوى نشر أيديولوجياتها على أوسع نطاق وكسب التأييد في العالم قدر المستطاع.

عموماً فإن الصراع حول إقليم أوجادين لم ينتهي بانتهاء حرب 1977م، وأن الدارس لتاريخ إفريقيا يجد أن الحرب استمرت حتى تسعينيات القرن الماضي، ومازالت القضية تأخذ حيزاً من اجتماعات الاتحاد الإفريقي حتى الوقت الحالي.

[10] الدول الناطقة باللغة الفرنسية.

خاتمة:

كانت منظمة الوحدة الأفريقية منذ بداية تأسيسها تعاني من ضعف في هيكلها التنظيمي والآليات المتاحة لحل الصراعات بين الدول الأعضاء، وفي حالة الصراع بين أثيوبيا والصومال، يمكن القول إن دور المنظمة كان محدوداً ولم يكن إيجابياً بشكل كبير، وعلى الرغم من أن كل من إثيوبيا والصومال قد اتهمتا بعضهما البعض بالاعتداء خلال الحربين، إلا أن المنظمة لم تتخذ إجراءات فعّالة لحل الصراع وتهدئة التوترات بين البلدين، وبدلاً من ذلك استمرت في دورها كوسيط بين الطرفين دون أن تتمكن من وقف الحرب، كما أن المنظمة لم تكن تملك السلطة ولا القوة لفرض الحلول التي تقترحها في مؤتمراتها واجتماعات رؤسائها ومجالس الوزراء، كما لم تكن تمتلك قوات عسكرية يمكن إرسالها إلى الدول المتنازعة لحل الصراعات، وهذا يبرز الحاجة الماسة لتطوير آليّات فعّالة لحل الصراعات وتهدئة التوترات بين الدول الإفريقية، وتعزيز دور المنظمات الإقليمية في هذا الصدد، وهذا ما تم في العام 2002م من تحول منظمة الوحدة الإفريقية إلى الاتحاد الإفريقي، وعليه تمكن البحث من الوصول إلى عدة نتائج أهمها:

1. يظهر الصراع الإثيوبي–الصومالي كنقطة تحول مُهمة في تاريخ القارة الإفريقية، حيث كانت المنطقة مسرحاً لصراع مُعقد يتعلق بالهوية والأرض والموارد، كما أن هذا الصراع ترك تأثير كبير على العلاقات بين إثيوبيا والصومال، وعلى استقرار القارة الإفريقية بأسرها.
2. أظهرت جهود منظمة الوحدة الإفريقية أهمية كبيرة في محاولة تسوية الصراع، اقتصرت على الوساطة والدعوة إلى الحوار والتفاوض بين الأطراف المتصارعة، وعلى الرغم من عدم تحقيق نتائج ملموسة خلال تلك الفترة، إلا أن جهود المنظمة ساهمت في إطلاق عملية تسوية طويلة المدى للصراع.

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المصادر والمراجع:

1. الدورة غير العادية الثانية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في دار السلام، 12 – 15 شباط 1964 المصدر: "قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية 1963–1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط 1985 ص 24–25".
2. الدورة العادية الثانية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية في لاجوس، 24 – 29 شباط 1964 المصدر: " قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية 1963–1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط 1985 ص 26–33".
3. الدورة العادية الأولى لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في القاهرة 17 – 21 تموز 1964 المصدر: " قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية 1963 – 1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط 1985 ص42 – 51".
4. الدورة العادية الرابعة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في ليبرفيل، 2 – 5 تموز 1977 المصدر: " قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية 1963 – 1983، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ط 1985، ص454 – 455 ".
5. الدورة العادية الخامسة عشرة لاجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية في الخرطوم، 18 – 22 تموز 1978 المصدر: " قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية 1963 – 1983، وزارة الخارجية جمهورية مصر العربية، ط 1985، ص512 – 517 ".
6. أحمد، محمد عبد العاطي وآخرون. (1978). حرب أوجادين في الاستراتيجية الدولية، *السياسة الدولية*، (ع54)، 8–64.
7. الجمل، شوقي وآخرون. (2002)، *تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر*، ط:2، دار الزهراء، 461.
8. حافظ، صلاح الدين. (1982)، *صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي*، عالم المعرفة، 201.
9. سالم، حمدي السيد. (1965)، *الصومال قديماً وحديثاً*، ج:2، الدار القومية للطباعة والنشر، 559.

10. سوادي، سعيد. (2007)، *إقليم الصومال الغربي وواجهات الصراع الصومالي الإثيوبي*، مجلة واسط للدراسات الاجتماعية والإنسانية، (مج:3)، 100–136.

11. عبد الله، سميرة. (2015)، الصراع الصومالي الإثيوبي حول الأوجادين1960–1978، *مجلة كلية التربية للبنات*، (مج:26)، 98–108.

12. عبد الله، محمد إبراهيم. (2010)، *مشكلة الصومال الغربي وأثرها على العلاقات العربية الإفريقية 1960–1988*، ط:1، دار الفكر العربي،224.

13. غالي، بطرس وآخرون. (1970)، الصراع الصومالي الكيني، *السياسة الدولية*، (ع:19)، 210–251.

14. الكيالي، عبد الوهاب. (د.ت)، *موسوعة السياسة*، ج:1–2–5، مؤسسة العرب للدراسات والنشر، 720.

15. يحيى، جلال وآخرون. (1981)، *مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال*، دار المعارف، 714.

16. Drysdale,Jonh.(1964),*The somali dispute,*pall mall,183.

17. Davis,H.(2005), *Encyclopedia of African History and Culture*,Vol:3-4, Library of congress cataloging in publication Data,508.

18. Laitin,david.D,*The Ogaadeen Question changes in somali identity,*state vesusethnic claims: African policy dilemmas, by Donald Rothchild and Victor A.Olorunsola,p.p:331-349.

19. Lewis, IM (1965), *A Modern History of Somaliland from nation to state in horn of Africa*, Estern African Studies,368.

20. Shillington،kevin.(2005)، *Encyclopedia of African History*،Vol:1،An imprint of the Taylor and francis group،1864.